مجلـــــة العلـــــوم التربـــــوية والدراســـــات الإنســـــانيـــة
ISSN: 2709-0302 (online)

Humanities and Educational Sciences Journal
ISSN: 2617-5908 (print)

# الأفعال الكلامية وقوتها الإنجازية في سورة الذاريات(*)

**أ.د/ عبد الله محمد سعيد**
أستاذ اللسانيات في قسم اللغة العربية
كلية الآداب - جامعة تعز

**الباحث/ علي عزي قائد الوصابي**
طالب دكتوراه في اللسانيات قسم اللغة العربية
كلية الآداب - جامعة تعز
aliezzi2020@gmail.com

*) تاريخ تسليم البحث 1/5/2022 تاريخ قبوله للنشر 25/5/2022
*) موقع المجلة: http://hesj.org/ojs/index.php/hesj/index

# الأفعال الكلامية وقوتها الإنجازية في سورة الذاريات

**أ.د/ عبد الله محمد سعيد**
أستاذ اللسانيات في قسم اللغة العربية - كلية الآداب - جامعة تعز

**الباحث/ علي عزي قائد الوصابي**
طالب دكتوراه في اللسانيات قسم اللغة العربية - كلية الآداب - جامعة تعز

## ملخص

تُعنى هذه الدراسة بالوقوف على الأفعال الكلامية في سورة الذاريات، وتبيان قوتها الإنجازية وأثرها في الكشف عن المقاصد والغايات التي توافرت عليها السورة؛ إذ تعد خطابًا تداوليًا بامتياز بفضل تنوع أساليبها والمخاطبين وأحوالهم، وبذلك تتجلى لنا أهمية هذه الدراسة التي ارتكنت إلى المنهج الوصفي، وقد قسمت الدراسة إلى مبحثين يسبقهما مقدمة وتمهيد، تناول المبحث الأول الأفعالَ الكلامية في الدرس اللغوي الغربي، وعُني الآخر بالأفعال الكلامية وقوتها الإنجازية في سورة الذاريات، وختمت بخاتمة تضمنت أهم النتائج التي تتلخص في أن سورة الذاريات اشتملت على الأفعال الكلامية بأصنافها الخمسة، (الإخبارية والالتزامية والتعبيرية والتوجيهية والإعلانية)، واختلفت هذه الأفعال في السورة من حيث درجة قوتها الإنجازية وصفًا وتوكيدًا وإثباتًا ونفيًا وأمرًا ونهيًا، مراعاة لأحوال المخاطبين وانفعالاتهم، وتحقيقًا لمقاصد وغايات الخطاب القرآني في السورة.

**الكلمات المفتاحية:** التداولية، الأفعال الكلامية، القوة الإنجازية، القرآن الكريم، سورة الذاريات.

# The Speech Acts and Their Power of Achievement in Surat Al-Dhariyat

**By**

**Prof. Abdullah Mohammed Said**

Professor of Linguistics in the Department of Arabic Language Faculty of Arts, Taiz University

**&**

**Ali Ezzi Qaid Al-Wesabi**

PhD Student in Linguistics, Department of Arabic Language Faculty of Arts, Taiz University

## Abstract

The aim of this study is to investigate and analyze the pragmatic aspects particularly the speech acts in Surat Al-Dhariyat (The name of a Quranic Surat). To do so, the study has used the descriptive methodology alongside the pragmatic theory in analysis. This study is composed of two sections preceded by an introduction and a preliminary. The first section discusses the speech acts in the Western linguistic studies, and the other is concerned with the speech acts and their effectiveness in this Quranic Surat, Al-Dhariyat. Eventually, the study has come to this conclusion: this Quranic surat includes all five types of speech acts (declarative, assertive, expressive, directive, commissive) though they differ in terms of the degree of illocutionary an perlocutionary aspects.

**Keywords:** Pragmatics, Speech Acts, Achievement Power, Illocutionary, Holy Quran Perlocutionary, Al-Dhariyat Quranic Surat.

**مقدمة**

سورة الذاريات سورة مكية، تضمنت آياتها الستون الحديثَ عن قدراته سبحانه وتعالى في هذا الكون، وعن الإيمان وأسس العقيدة، والبعث والجزاء، فتعدد فيها الحوار وتنوعت مستوياته، في خطاب تواصلي موجه للناس كافة من مؤمنين ومشركين، مبينًا جزاء المؤمنين وما أعد لهم من نعيم في الآخرة، وأحوال المشركين المنكرين لرسالة النبي صلى الله عليه وسلم، في الدنيا، ومآلهم في الآخرة، وقد تجلت الأساليب فيها ما بين خبرية، وإنشائية كالقسم والأمر وبالنهي والاستفهام، وهي أساليب ذات طبيعة إنجازية تهدف إلى التأثير بالمخاطب، وتقديم الحجج التي تدفع إنكار المشركين ومزاعمهم، بإهلاك كثير من القرون الأولى.

والقرآن الكريم بما يتوافر فيه من تنوع في الخطاب والمقاصد والأساليب بأغراض مختلفة – وذلك لبلوغ الغاية والفائدة، يعد مجالًا خصبًا للدراسة التداولية، وخاصة الأفعال الكلامية وأبعادها التواصلية التي تنهض على الاستعمال ومقاصد المتكلم ومقامات الكلام، وتحقيق أغراض إنجازية وغايات تأثيرية، وهذا الأمر لم يكن بعيدًا عن وعي مفسري القرآن الكريم من أصوليين وبلاغيين، في تفسير آياته وتبيان أساليبه وأسرار إعجازه؛ إذ كانوا تداوليين بامتياز في تفاسيرهم، وقد أولوا أهمية بالغة للعلاقات الدّاخلية في النص القرآني، بتأويلها مقترنة بالظروف المحيطة بالموقف الكلامي، التي تتمثل في أسباب النزول والإخبار عن الأمم السابقة.

وهذا هو جوهر النظرية التداولية التي هي عبارة عن عملية استدلالية تدرس اللغة في إطار الاستعمال وفي سياقاتها المختلفة، وقد ظهرت ردًّا على ما كان من قصور في المناهج والنظريات اللسانية السابقة كالبنيوية، والتوليدية التحويلية، وغيرها من المناهج اللغوية التي ركزت في دراستها على الجانب الشكلي للغة، وعزلها عن سياقها الثقافي والاجتماعي، وإهمالها للظروف النفسية والاجتماعية للمتكلم والمخاطب(١).

من هذا المنطلق جاءت هذه الدراسة، موسومة بـ: (**الأفعال الكلامية وقوتها الإنجازية في سورة الذاريات**).

أمّا عن أسباب اختيار الموضوع فتتمثّل في كون البحث في مجال الدراسات اللسانية التداولية ما يزال في بداياته، وفرص البحث فيه ما تزال ممكنة ومثمرة، وكذا الميل الشخصي إلى هذا النوع من الدّراسات التي تزاوج بين الدرس اللساني التداولي الحديث والتراث اللغوي العربي في دراسة النصوص أو اللغة بشكل عام، ثمّ محاولة الكشف عن الأفعال الكلامية وقوتها الإنجازية في النص القرآني بأنموذجه (سورة الذاريات)، وكيفية استثمارها في إدراك مقاصده وفهم معانيه.

(١) ينظر: يوسف سليمان عليان، البعد التداولي عند الأصوليين، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية، مكّة المكرّمة، ع٥٣، رمضان ١٤٣٢هـ، صـ٤٧٩.

تأتي أهمية هذا الموضوع في كونه يطمح إلى دراسة الخطاب القرآني في سورة الذاريات، والكشف عن مقاصدها وأغراضها الإنجازية وتأثيرات أفعالها الكلامية في المخاطب، وذلك من منظور تداولي؛ باعتبارها – أي سورة الذاريات – من السور التي تعدّدت فيها مستويات الخطاب وتنوّع المخاطبين.

**أسئلة الدراسة:**

تسعى هذه الدراسة إلى الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- ما المقصود بالأفعال الكلامية، وما هي أقسامها لدى كل من أوستين وسيرل؟
- إلى أي مدى يمكن أن تسهم الأفعال الكلامية في فهم مقاصد القرآن الكريم في خطاب سورة (الذاريات)؟
- ما أبرز الأساليب البلاغية التي تمظهرت فيها الأفعال الكلامية وقوتها الإنجازية في سورة الذاريات؟

**أهداف الدراسة:**

- معرفة الأفعال الكلامية وأصنافها لدى كل من أوستين وسيرل.
- الكشف عن الأفعال الكلامية وإبراز قوتها الإنجازية في سورة الذاريات، وذلك حسب تصنيف سيرل.
- الكشف عن الأساليب التي تتمظهر فيها الأفعال الكلامية في سورة الذاريات، وتنوع أغراضها الإنجازية.

وللإجابة عن أسئلة الدراسة ثم تحقيق أهدافها تمّ تناول الموضوع وفقًا لخطة مكونة من: مقدّمة وتمهيد ومبحثين، وخاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصّل إليها البحث، ثم التوصيات وقائمة المصادر والمراجع.

تناول المبحث الأول ظاهرة الأفعال الكلامية في الدرس اللغوي الغربي عند كلّ من أوستين وسيرل، أما المبحث الثاني فقد اهتم بدراسة الأفعال الكلامية وقوتها الإنجازية في خطاب سورة (الذاريات)، حسب تصنيف سيرل لأفعال الكلام.

وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي في دراسة الأفعال الكلامية وقوتها الإنجازية في سورة الذاريات، أما الدراسات السابقة للسورة، فلم أجد – حسب علمي– دراسة تناولت الأفعال الكلامية في سورة الذاريات، أو درستها دراسة تداولية في أي جانب كان، ومع ذلك فهناك ثلة من الدراسات والأبحاث التي سبقت هذه الدراسة وعالجت الأفعال الكلامية في سور قرآنية معينة، غير سورة الذاريات، يمكن أن نعدها بمثابة الدراسات السابقة؛ منها:

- الأفعال الكلامية في سورة الكهف – دراسة تداولية، رسالة ماجستير مقدمة من: آمنة لعور، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة منتوري، قسنطينة – الجزائر، ٢٠١٠-٢٠١١، وقد تناولت أفعال الكلام تنظيرا وتطبيقا حسب تصنيف أوستين.
- الأفعال الكلامية في القرآن (سورة البقرة)، دراسة تداولية، أطروحة دكتوراه، مقدمة من: محمد مدور،

قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات – جامعة الحاج لخضر، باتنة – الجزائر، ٢٠١٣-٢٠١٤.
وقد جرت دراسة الأفعال الكلامية فيها وفقا لتصنيف سيرل.

– الأفعال الكلامية والأفعال الحجاجية في سورة النمل – مقاربة تداولية، سعاد شابي، مجلة رفوف، جامعة إدرار – الجزائر، ع٨، ديسمبر ٢٠١٥.

– أفعال الكلام في سورة مريم – دراسة تداولية، حدادي صباح وبوعنداس سوسن، رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة عبد الرحمن ميرة – الجزائر، ٢٠١٦-٢٠١٧.

– أفعال الكلام في سورة يوسف، دراسة تداولية، رسالة ماجستير مقدمة من: حانو نور الهدى، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، ٢٠١٨-٢٠١٩.

– تداولية الأفعال الكلامية في سورة الرحمن، زابور إيمان، مجلة اللغة العربية – الجزائر، مج٢٢، ع٥٠، ٢٠٢٠.

## تمهيد

### أولاً – تعريف التداولية:

### – المفهوم المعجمي للتداولية

جاء في لسان العرب تداولنا الأمر؛ أي أخذناه بالدول، وقالوا دواليك؛ أي مداولة على الأمر، ودالت الأيام، دارت، والله يداولها بين الناس، وتداولته الأيدي: أخذته هذه مرة وهذه مرة[١]، وهذا يعني أن التداولية في اللغة تأتي بمعنى التحول والانتقال من حال إلى آخر، وكل من الانتقال والتحول وكذلك التغير يحمل معنى التفاعل، فالمداولة على الأمر وتداولته الأيدي، و...، مدلول يمثل التداولية ويحيل إلى التفاعل بين أطراف ينتقل بينها الشيء المتداول ويتحول إليها.

### – المفهوم اللساني/الاصطلاحي للتداولية

تعد التداولية من أحدث الاتجاهات اللغوية التي ظهرت وازدهرت على ساحة الدرس اللساني الحديث والمعاصر[٢]، وقد تناولت الدراسات اللسانية الحديثة مفهوم التداولية، بالتعريفات الآتية:

جاء تعريف التداولية في القاموس الموسوعي للتداولية بأنها "دراسة استعمال اللغة مقابل دراسة النظام اللساني الذي تعنى به تحديدا اللسانيات"[٣]، وعرفها مسعود صحراوي بقوله: "علم جديد للتواصل يدرس

(١) ينظر: ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، ج٢، طبعة مراجعة ومصححة بمعرفة نخبة من السادة الأساتذة المتخصصين، دار الحديث، القاهرة، دط، ١٤٢٣-٢٠٠٣م، مادة: دول.

(٢) باديس لهويمل، التداولية والبلاغة العربية، مجلة المخبر، جامعة محمد خيضر- بسكرة، الجزائر، ع٧: ٢٠١١م، ص١٥٥.

(٣) جاك موشلر – آن ريبول، القاموس الموسوعي للتداولية، القاموس الموسوعي للتداولة، تر: مجموعة من الأساتذة والباحثين بإشراف عز الدين المجدوب، مراجعة خالد ميلاد، منشورات دار سيناترا، المركز الوطني للترجمة، تونس: ٢٠١٠م، ص٢١.

الظواهر اللغوية في مجال الاستعمال؛ ويدمج، من ثمّ، مشاريع معرفية متعددة في دراسة ظاهرة التواصل اللغوي وتفسيره"(١).

وتعرفها أرمينكو بأنها: "دراسة استعمال اللغة في الخطاب، شاهدة في ذلك على مقدرتها الخطابية"(٢)، ويعرفها محمد محمد يونس علي في كتابه مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب بقوله: "دراسة كيف يكون للمقولات معانٍ في المقامات التخاطبية"(٣).

أما بهاء الدين مزيد فيعرفها بقوله: "هي دراسة اللغة قيد الاستعمال أو الاستخدام، بمعنى دراسة اللغة في سياقاتها الواقعية، لا في حدودها المعجمية، أو تراكيبها النحوية"(٤)، وعند سحالية عبد الحكيم هي: "علم يتصل بالظاهرة اللسانية، وهي نظرية تهتم بمقاصد المتكلم والبحث في أغوار معاني الكلام والمتكلم، ومحاولة اكتشاف الأغراض التي يريدها المرسل من خلال رسالته"(٥).

وهي لدى باديس لهويمل: "دراسة اللغة أثناء استعمالها واستخدامها في سياق التخاطب، تقوم على مراعاة كل ما يحيط بعملية التخاطب للوصول إلى المعنى وإحداث الأثر المناسب، بحسب قصد صاحبه، وتبحث في الشروط اللازمة لضمان نجاعة الخطاب وملاءمته للموقف التواصلي الذي يوجد فيه المتلفظ بالخطاب والسامع له"(٦).

وعرفها الشهري بأنها: "دراسة المعنى التواصلي أو معنى المرسل، في كيفية قدرته على إفهام المرسل إليه، بدرجة تتجاوز معنى ما قاله"(٧)، ويضيف الشهري قائلاً: "كما قد تعرف من وجهة نظر المرسل بأنها: كيفية إدراك المعايير والمبادئ التي توجه المرسل عند إنتاج الخطاب، بما في ذلك استعمال مختلف الجوانب اللغوية، في ضوء عناصر السياق، بما يكفل ضمان التوفيق من لدن المرسل إليه عند تأويل قصده، وتحقيق هدفه"(٨).

---

(١) مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط١: ٢٠٠٥م، صـ١٦.

(٢) فرانسواز أرمينكو، المقاربة التداولية، تر: سعيد علوش، المؤسسة الحديثة للنشر والتوزيع، ط١: ١٩٨٧م، صـ٨.

(٣) محمد محمد يونس علي، مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب، طباعة دار الكتاب الجديد المتحدة، توزيع دار أويا للطباعة والنشر والتوزيع والتنمية الثقافية، طرابلس، الجماهيرية الليبية، ط١: ٢٠٠٤م، صـ١٣.

(٤) بهاء الدين محمد مزيد، تبسيط التداولية، شمس للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، القاهرة: ٢٠١٠م، صـ١٨.

(٥) سحالية عبد الحكيم، التداولية، مجلة المخبر، ع٥- مارس: ٢٠٠٩م، صـ٨٩.

(٦) باديس لهويمل، التداولية والبلاغة العربية، مرجع سابق، صـ١٥٩.

(٧) الشهري، عبد الهادي، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، بيروت، دار الكتاب الجديد، ط١، ٢٠٠٤، صـ٢٢.

(٨) المرجع السابق، صـ٢٢.

والتداولية عند محمود أحمد نحلة: "فرع من علم اللغة يبحث في كيفية اكتشاف السامع مقاصد المتكلم أو هو دراسة معنى المتكلم"(١)، وهو يرى أنّ أشمل تعريف للتداولية هو: "دراسة اللغة في الاستعمال أو في التواصل؛ لأنه يشير إلى أن المعنى ليس شيئاً متأصلًا في الكلمات وحدها، ولا يرتبط بالمتكلم وحده، ولا السامع وحده، وإنما يتمثل في تداول اللغة بين المتكلم والسامع في سياق محدد (مادي، اجتماعي، لغوي)، وصولًا إلى المعنى الكامن في كلام ما"(٢).

فمن خلال هذه التعريفات تبين الفرق بين التداولية وعلم الدلالة، وذلك من خلال العناية بآثار الاستعمال ومختلف السياقات في استخراج المعنى الظاهر والمخفي، وذلك من خلال الدرس التداولي الذي يولي أهمية كبيرة لأطراف الاستعمال ومقامات الكلام.

**ثانيًا– مهام التداولية ومجال عملها**

تتلخص مهام التداولية – عند مسعود صحراوي – في الآتي(٣):

١– دراسة (استعمال اللغة) التي لا تدرس البنية اللغوية ذاتها، ولكن تدرس اللغة عند استعمالها في الطبقات المقامية المختلفة؛ أي باعتبارها كلاماً محدداً صادراً من متكلمٍ محدد، وموجها إلى مخاطبٍ محدد، بـ(لفظٍ محدد) في مقام تواصلي محدد؛ لتحقيق غرض تواصلي محدد.

٢– شرح كيفية جريان العمليات الاستدلالية في معالجة الملفوظات.

٣– بيان أسباب أفضلية التواصل غير المباشر وغير الحرفي على التواصل الحرفي المباشر.

٤– شرح أسباب فشل المعالجة اللسانية البنيوية الصرف في معالجة الملفوظات.

وقد أورد صحراوي أبرز الأنشطة التداولية، التي تتمثل في الآتي(٤):

١– دراسة استعمال اللغة عوضاً عن دراسة اللغة؛ فاللسانيات –كما هو معلوم – تتفرغ للدراسة الثانية؛ أي لدراسة المستويات الصوتية والتركيبية وربما الدلالية، فقد تحولت مع البنيويين إلى علم تجريدي مغلق ذي إجراءات داخلية خالصة، يؤمن بكيانية البنية اللغوية في مستواها الصوري المجرد، في حين أن دراسة استعمال اللغة لا تنحصر ضمن الكينونة اللغوية بمعناها البنيوي الضيق، وإنما تتجاوزها إلى أحوال الاستعمال في الطبقات المقامية المختلفة حسب أغراض المتكلمين وأحوال المخاطبين.

٢– دراسة الآليات المعرفية (المركزية) التي هي أصل معالجة الملفوظات وفهمها، فالتداولية تقيم روابط وشيجة بين اللغة والإدراك عن طريق بعض المباحث في علم النفس المعرفي.

---

(١) محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية: ٢٠٠٢م، صـ٦.

(٢) المرجع السابق، صـ١٤.

(٣) مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، مرجع سابق، صـ٢٦-٢٧.

(٤) المرجع السابق، صـ٢٨.

٣- دراسة الوجوه الاستدلالية للتواصل الشفوي، فتقيم، من ثَمّ، روابط وشيجة بين علمي اللغة والتواصل.

ويرى بهاء الدين مزيد أن مدار اشتغال التداولية هو "مقاصد وغايات متكلم، وكيف تبلغ مستمعًا أو متلقيًا، وكل تداول تحكمه ظروف وآليات وعوامل تحيط به"(١).

كما تتلخص مهام التداولية في مجموعة عناصر تتمثل في:

دراسة اللغة أثناء التلفظ بها في السياقات والمقامات المختلفة(٢)، "فالتلفظ هو النشاط الرئيسي الذي يمنح استعمال اللغة طابعها التداولي"(٣)؛ وذلك كونه ينتقل باللغة من وجود بالقوة في ذهن صاحبها إلى وجود بالفعل من خلال الممارسة الفعلية، وعلى أساس هذه الممارسة يتحدد القصد والغرض من الكلام(٤)، فالتداولية، "تدرس اللغة عند استعمالها في الطبقات المقامية المختلفة، إي باعتبارها كلاماً محدداً صادراً من متكلم محدد في مقام تواصلي محدد لتحقيق غرض تواصلي محدد"(٥)، بمعنى أنَّ الدرس التداولي يسعى لدراسة المنجز اللغوي في إطار التواصل وليس بمعزل عنه، ومعرفة مدى تأثير السياقات الاجتماعية على نظام الخطاب(٦)، يقول فان ديك: "والفكرة الأساسية في التداولية هي أننا عندما نكون في حالة التكلم في بعض السياقات فنحن نقوم أيضاً بإنجاز بعض الأفعال المجتمعية وأغراضنا ومقاصدنا من هذه الأفعال"(٧).

ويرى فان ديك أنّ من مهام التداولية كذلك، دراسة شروط نجاح العبارات، وصياغة شروط ملاءمة الفعل لإنجاز العبارة، ومدى ملاءمة كل ذلك لبنية الخطاب ونظامه(٨)، يقول: "إنّ أحد مهام التداولية أن تتيح صياغة شروط إنجاح إنجاز العبارة، وبيان أي جهة يمكن أن يكون مثل هذا الإنجاز عنصراً في اتجاه مجرى الفعل المتداخل الإنجاز، الذي يصبح بدوره مقبولاً أو مرفوضاً عند فاعل آخر، وبهذا الاعتبار فإنّ المهمة الثانية تقوم في صياغة مبادئ، تتضمن اتجاهات مجاري فعل الكلام المتداخل الإنجاز الذي ينبغي أن يستوفي في إنجاز العبارة حتى تصبح ناجحة، والمهمة الثالثة: أنّه لما كانت معطيات التجربة متاحة بأوسع ما تكون، في صورة العبارة فقط، فيجب أن يكون من الواضح في التداولية، كيف تترابط شروط نجاح العبارة كفعل إنجازي، وكمبادئ فعل مشترك الإنجاز التواصلي مع بنية الخطاب وتأويله"(٩).

---

(١) بهاء الدين محمد مزيد، تبسيط التداولية، مرجع سابق، صـ١٨.

(٢) باديس لهويمل، التداولية والبلاغة العربية، مرجع سابق، صـ١٦٢

(٣) عبد الهادي الشهري، استراتيجيات الخطاب، مرجع سابق، صـ٢٧.

(٤) باديس لهويمل، التداولية والبلاغة العربية، مرجع سابق، صـ١٦٢.

(٥) مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، مرجع سابق، صـ٢٦.

(٦) باديس لهويمل، التداولية والبلاغة العربية، مرجع سابق، صـ١٦٢.

(٧) فان ديك، النص والسياق، استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي، تر: عبد القادر قنيني، أفريقيا الشرق، المغرب: ٢٠٠٠م، صـ٢٩٢.

(٨) باديس لهويمل، التداولية والبلاغة العربية، مرجع سابق، صـ١٦٢.

(٩) فان ديك، النص والسياق، مرجع سابق، صـ٢٥٦.

فالتداولية تتيح للمتكلم القدرة على توصيل مقاصده وإقناع المتلقي بها، وتضمن له نجاح إنجاز العبارات اللغوية، حيث تعالج أسباب فشل الدراسات البنيوية الصرف للملفوظات، بمراعاة سياقات وورود العبارات اللغوية واستعمالها، والانفتاح على كل ما يحيط بها ومراعاته، كما تتجاوز ذلك لدراسة كيفية إنجاز الأفعال من خلال القول، وبيان أنّ إنجاز الفعل تتداخل فيه جهات مخصوصة وعديدة (اجتماعية، ونفسية، وثقافية، وسياسية)، كما تهتم التداولية بشروط ملاءمة الفعل اللغوي ومناسبته، لتراكيب الكلام المنجز وسياقاته، ومدى مطابقة كل ذلك لبنية الخطاب العامة(١).

والتداولية عند فان ديك تقوم بمهمة دراسة الشروط التي تضمن النجاح والفعالية والمناسبة لكل استخدام لغوي، وفقاً لما يقتضيه ويتطلبه كل موقف تواصلي(٢).

ومن مهام التداولية كذلك "شرح كيفية جريان العمليات الاستدلالية في معالجة الملفوظات"(٣)، فتدرس كل قواعد الاستدلال التي تمكن المتكلم من إحكام صياغة عباراته اللغوية وما تحويه من أفعال، بما يستجيب لأغراضه ومقاصده، في المقامات التواصلية المختلفة التي يكون فيها(٤).

وتسعى التداولية كذلك لبيان كيف يمكن للتواصل الضمني (غير الحرفي)، أن يكون في الاستعمال أفضل من التواصل الحرفي المباشر(٥)، كما تهدف في محصولها العام، للإجابة عن أسئلة تطرح نفسها بقوة، لم تجب عنها المناهج السابقة في دراستها للغة، هذه الأسئلة هي: من يتكلم؟ وإلى من يتكلم؟ وكيف نتكلم؟ وكيف يمكننا أن نقول شيئاً ونحن نقصد شيئا آخر؟

**ثالثًا– أبرز المفاهيم التداولية وأبرز أعلامها وإسهاماتهم**

تقوم التداولية المعاصرة على مجموعة من المفاهيم الإجرائية، التي كثيرا ما يتداولها الدارسون المعاصرون وهي: الأفعال الكلامية، والقصدية، والاستلزام الحواري أو (المحادثي)، ومتضمنات القول، ونظرية الملاءمة، إضافة إلى جوانب وآليات أخرى مثل الإشاريات والسياق والحجاج(٦).

لم تصبح التداولية مجالاً يعتدُّ به في الدرس اللساني إلّا في العقد السابع من القرن العشرين، بعد أن طورها فلاسفة اللغة المنتمين إلى جامعة أوكسفورد(٧)، وهم:

---

(١) ينظر: باديس لهويمل، التداولية والبلاغة العربية، مرجع سابق، ص١٦٣.

(٢) المرجع السابق، ص١٦٣.

(٣) مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، مرجع سابق، ص٢٧

(٤) باديس لهويمل، التداولية والبلاغة العربية، مرجع سابق، ص١٦٣.

(٥) المرجع السابق، ص١٦٣.

(٦) ينظر: مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب. ص٣٠، وعبد الهادي الشهري، استراتيجيات الخطاب، ص٢٤، وباديس لهويمل، التداولية والبلاغة العربية، ص١٦٢.

(٧) باديس لهويمل، التداولية والبلاغة العربية، مرجع سابق، ص١٦٠.

١- الفيلسوف الإنجليزي جون لانجشو أوستين: تمثل إسهامه في التداولية من خلال تناوله لمفهوم (الفعل الكلامي-١٩٥٧م)(١).

٤- الفيلسوف الأمريكي جون سيرل: تمثل إسهامه في التداولية من خلال نظريته الأعمال اللغوية، وتناوله لمفهومي (القصدية)، و(القوة الإنجازية ١٩٦٩م)(٢).

٥- هربرت بول جرايس: وقد تمثل إسهامه في التداولية من خلال مقاله (منطق المحادثة) الذي تناول فيه تطور مفهوم الدلالة غير الطبيعية، وأدخل من خلاله مفهومي الاستلزام الحواري ومبدأ التعاون ١٩٦٧م(٣).

## المبحث الأول – نظرية الأفعال الكلامية لدى (أوستين وسيرل)

### أولًا– المفهوم:

إن أول من أطلق هذا المصطلح هو الفيلسوف الإنجليزي (جون لانجشو أوستين) من خلال تناوله لمفهوم (الفعل الكلامي – ١٩٥٧م) في كتابه (كيف ننجز الأشياء بالكلمات)(٤)، ثم تبعه في تطوير هذه النظرية الفيلسوف الأمريكي (جون سيرل) من خلال نظريته الأعمال اللغوية، وتناوله لمفهومي (القصدية)، و(القوة الإنجازية ١٩٦٩م)(٥).

تعد هذه النظرية الركيزة الأولى والمهمة للدرس التداولي واستعمال اللغة في المقامات المختلفة، حيث تنهض على النظر إلى اللغة على أنها "أداء أعمال مختلفة في آن واحد، وما القول إلا واحد منها، فعندما يتحدث المتكلم فإنه في الواقع يخبر عن شيء، أو يصرح تصريحاً ما، أو يأمر، أو ينهى، أو يلتمس، أو يعد، أو يشكر..."(٦)، وكل تلك الملفوظات هي أفعال ينجزها الإنسان بمجرد التلفظ بها في سياق مناسب، بجملة نعبر بها عن مدلول إنجاز ذلك العمل(٧)، فليس التلفظ بالخطاب فعلاً تصويتياً فحسب،

(١) ينظر: أوستين، نظرية أفعال الكلام العامة، كيف ننجز الأشياء بالكلام، تر: عبد القادر قينيني، مطابع أفريقيا الشرق، الدار البيضاء: ١٩٩١م. وآن ريبول– جاك موشلر، التداولية اليوم علم جديد في التواصل، آن ريبول– جاك موشلر، تر: سيف الدين دغفوس– محمد الشيباني، مراجعة لطيف زيتوني، زيتوني، نشر وتوزيع: دار الطليعة للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط١: ٢٠٠٣م، صـ٢٨.

(٢) ينظر: آن ريبول – جاك موشلر، التداولية اليوم علم جديد في التواصل، مرجع سابق، صـ٣٣.

(٣) ينظر: المرجع السابق، صـ٤٥، ومسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، صـ٤٥.

(٤) ينظر: (جون أوستين)، نظرية أفعال الكلام العامة، وينظر: آن ريبول – جاك موشلر، التداولية اليوم علم جديد في التواصل، مرجع سابق، صـ٢٨.

(٥) ينظر: آن ريبول– جاك موشلر، التداولية اليوم علم جديد في التواصل، صـ٣٣.

(٦) محمد محمد يونس علي، مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب، صـ٣٤.

(٧) ينظر: طالب، عثمان، البراغماتية وعلم التراكيب بالاستناد إلى أمثلة عربية، الجامعة التونسية، أشغال الملتقى الدولي الثالث في اللسانيات: ١٩٨٦م، صـ١٣١.

بل هو فعل لغوي، فهناك أعمال لا يمكن إنجازها إلا من خلال اللغة، وهذا ما يجعل الخطاب فعلاً بمجرد التلفظ به، وذلك مثل: نلتمس الموافقة، شكرًا، أنت طالق(١).

فأفعال الكلام هي أفعال/ملفوظات منجزة من خلال الألفاظ، تنهض بناء على قصد المتكلم وفهم المخاطب ضمن سياق ما أو في مقام الكلام، وعلى هذا الأساس فإن الفعل الكلامي يعني أيضا: "التصرف أو العمل الاجتماعي أو المؤسساتي الذي ينجزه الإنسان بالكلام، ومن ثم فـ (الفعل الكلامي) يراد به الإنجاز الذي يؤديه المتكلم بمجرد تلفظه بملفوظات معينة، ...، ومن منظوره تكون اللغة أداة لتغيير العالم وصنع أحداثه والتأثير فيه"(٢)، وبذلك "أصبح مفهوم الفعل الكلامي نواة مركزية في كثير من الأعمال التداولية، وفحواه أنه كل ملفوظ ينهض على نظام شكلي دلالي إنجازي تأثيري، ...، ويعد نشاطا ماديا نحويا يتوسل أفعالا قولية، لتحقيق أغراض إنجازية، كـ(الطلب والأمر والوعد والوعيد، ...)، وغايات تأثيرية تخص ردود فعل المتلقي (كالرفض والقبول)، ومن ثم فهو فعل يطمح إلى أن يكون ذا تأثير في المخاطب، اجتماعيا أو مؤسساتيا ومن ثم إنجاز شيء ما"(٣).

**ثانيًا – الأفعال الكلامية وتقسيماتها لدى أوستين:**

نهضت الأفعال الكلامية لدى أوستين بناء على مفهوم الإنجازية، بمعنى أن أي ملفوظ لا تقتصر وظيفته على وصف أشياء تقع في الخارج، ومن ثم يمكن وصفه بالصدق أو الكذب، وإنما يؤدي إنجازا/أفعالا، "فهو يرى أن وظيفة اللغة الأساسية ليست إيصال المعلومات والتعبير عن الأفكار، إنما هي مؤسسة تتكفل بتحويل الأقوال التي تصدر ضمن معطيات سياقية إلى أفعال ذات صبغة اجتماعية"(٤).

**وهو بذلك يقسم الفعل الكلامي إلى ثلاثة أفعال فرعية تشكل بنيته، وهي:**

١- **فعل القول (الفعل اللغوي)**: يراد به إطلاق الألفاظ في جملة مفيدة، ذات بناء نحوي سليم، وذات دلالة، ففعل القول يشتمل بالضرورة على أفعال لغوية فرعية، وهي المستويات اللسانية المعهودة: المستوى الصوتي، والتركيبي، والدلالي.

٢- **الفعل المتضمن في القول (الفعل غير اللفظي)**: وهو الفعل الإنجازي الحقيقي؛ إذ إنه عمل ينجز بقول ما، وهذا الصنف من الأفعال الكلامية هو المقصود من النظرية برمتها؛ ولذا اقترح أوستن تسمية

(١) ينظر: مسعود صحراوي، الأفعال الكلامية عند الأصوليين، مجلة الدراسات اللغوية، الرياض، يوليو- سبتمبر: ٢٠٠٤م، صـ ١٩٩. وفرانسوا أرمينكو، المقاربة التداولية، صـ٦٠.

(٢) مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، مرجع سابق، صـ١٠-١١.

(٣) المرجع السابق، صـ٤٠.

(٤) عمر بلخير، تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية، دار الأمل للطباعة والنشر، الجزائر، ٢٠١٣، صـ١٤٥.

الوظائف اللسانية الثاوية خلف هذه الأفعال: القوى الإنجازية، ومن أمثلة ذلك: السؤال، إجابة السؤال، إصدار تأكيد أو تحذير، وعد، أمر ...، فالفرق بين الفعل الأول والثاني: أن الثاني قيام بفعل ضمن قول شيء، في مقابل أن الفعل الأول مجرد قول شيء.

٣- **الفعل الناتج عن القول (الفعل التأثيري)**: وهو المتسبب في نشوء آثار في المشاعر والفكر، مترتبة على الفعل الإنجازي، التأثير العملي للقول، الذي يقوم به المتلقي، كقبول الدعوة، وإجابة السؤال، وامتثال الأمر(١).

أو هي بصورة أخرى:

١- **الفعل اللفظي**: يتألف من أصوات لغوية تنتظم في تركيب نحوي صحيح، ينتج عنه معنى محدد وهو المعنى الأصلي، وله مرجع يحيل إليه.

٢- **الفعل الإنجازي**: وهو ما يؤديه الفعل اللفظي من معنى إضافي يكمن خلف المعنى الأصلي، (كالتحذير من عمل شيء، أو رجاء عمل شيء ...).

٣- **الفعل التأثيري**: يقصد به الأثر الذي يحدثه الفعل الإنجازي في السامع أو المخاطب (أن يسعد، أن يغضب، ...)(٢).

وتلك الأفعال الثلاثة هي صور للفعل الكلامي الواحد؛ إذ رأى أوستين أن "الفعل الكلامي مركبا من ثلاثة أفعال تُؤدى في الوقت نفسه الذي ينطق فيه بالفعل الكلامي، فهي ليست أفعالًا ثلاثة يستطيع المتكلم أن يؤديها واحدا وراء الآخر؛ بل هي جوانب مختلفة لفعل كلامي واحد ولا يفصل أحدها عن الآخر إلا لغرض الدراسة"(٣).

فعلى سبيل المثال: حين تقول أم لطفلها: (الكلب يعض) فإنها تنجز فعلاً قوليًا لفظيًا منطوقًا، وحين تقول الأم هذه الجملة فإنها تنطق تحذيرًا في الوقت نفسه أي تنجز فعلاً إنجازيًا، وحين يختار الطفل طريقاً آخر فإن ذلك هو النتيجة والأثر للمنطوق نفسه(٤).

ومن خلال دراسته للأفعال الكلامية عند الأصوليين يضيف مسعود صحراوي إلى هذه الأفعال الثلاثة التي تمثل بنية الفعل الكلامي؛ (الفعل المستدعى بالقول)، وهو من الأفعال الكلامية المنبثقة عن نظرية الإنشاء، فالأصوليون استنبطوا منها أفعالا كلامية جديدة، حين تصدوا لتعريف الأمر والنهي،

(١) ينظر: مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، مرجع سابق، ص٤١-٤٢.

(٢) ينظر: عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، ص ٧٥. وينظر: فولنجانج هانيه مان، وَ ديتر فيهفجر، مدخل إلى علم لغة النص، تر: سعيد بحيرى، مكتبة زهراء الشرق- القاهرة، ط١: ٢٠٠٤م، ص٥٥. ونحلة، ص٦٨.

(٣) محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، مرجع سابق، ص٦٧-٦٨.

(٤) ينظر: مان وَ فيهفجر، مدخل إلى علم لغة النص، ص٥٥.

وربطها بإرادة المتكلم، بعد أن عدلوا التعريف الذي جاء به علماء المعاني[١]، فالأمر لديهم هو: "استدعاء الفعل بالقول ممن هو دونه"[٢]، والنهي "استدعاء الترك بالقول ممن هو دونه على سبيل الوجوب"[٣].

ومن ثم يتكون الفعل الكلامي الكامل- بإضافة الفعل الذي استنبطه الأصوليون - من أربعة أفعال هي: (فعل القول- الفعل المستدعى بالقول- الفعل المتضمن بالقول- الفعل الناتج عن القول).

**أصناف الفعل الكلامي لدى أوستين:**

قدّم أوستين تصنيفًا للأفعال الكلامية على أساس من قوتها الإنجازية التي ترتبط ارتباطًا وثيقًا بمقصد المتكلم؛ فجعلها خمسة أصناف؛ هي:

- **الحكمية:** تقوم على الإعلان عن حكمٍ تأسس على البداهة مثل: إخلاء الذمة، واعتباره كالوعد.
- **التمرسية:** تقوم على إصدار قرار لصالح أو ضد سلسلة أفعال، مثل: أسس، وقاد، ودافع عن، وترجى، وطلب، وتأسف، ... إلخ.
- **التكليف:** ويلزم المتكلم بسلسلة أفعال محددة، مثل: وعد، وتمنى، والتزم بعقد، وضمن، وأقسم، ...إلخ.
- **العرضية:** تستعمل لعرض مفاهيم، وبسط موضوع، وتوضيح استعمال كلمات وضبط مراجع، مثل: أنكر، أجاب، أكد، ... إلخ.
- **السلوكيات:** وهي ردود الفعل تجاه سلوك الآخرين، مثل: الاعتذار، الشكر، التهنئة، ... إلخ[٤].

ومن هنا فقد مثلت نظرية أوستين نقطة الانطلاق لمن جاء بعده؛ إذ وضع بعض المفهومات المركزية في النظرية، ومن أهمها: تمييزه بين محاولة أداء الفعل الإنجازي والنجاح في أداء هذا الفعل، وتمييزه بين ما تعنيه الجملة وما قد يعينه المتكلم بنطقها، وتميزه بين الصريح من الأفعال الأدائية والأوّلي منها، فضلا عن تحديده للفعل الإنجازي الذي يعد مفهومًا محوريًا في هذه النظرية، ومع ذلك لم يضع نظرية متكاملة للأفعال الكلامية، ولم يكن ما قدمه من تصور كافيًا ولا قائمًا على أسس منهجية واضحة ومحددة[٥].

---

(١) ينظر: مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، مرجع سابق، ص١٤٧-١٤٨.

(٢) الشيرازي، شرح اللمع في أصول الفقه، تح: عبد المجيد تركي، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ١٩٨٨، مج١، ص١٩١.

(٣) المصدر نفسه، مج٢، ص٢٩٣.

(٤) ينظر: فرانسواز أرمينكو، المقاربة التداولية، مرجع سابق، ص٦٢. ومحمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، مرجع سابق، ص٤٦.

(٥) ينظر: محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، مرجع سابق، ص٧٠-٧١.

**ثالثًا– الأفعال الكلامية وتقسيماتها لدى سيرل:**

جاء (جون سيرل) بعد أستاذه (أوستين) فعمل على تطوير نظرية الأفعال الكلامية مستفيدا مما قدمه أوستين، وكان أهم ما جاء به الآتي:

١– نص (سيرل) على أن الفعل الإنجازي هو الوحدة الصغرى للاتصال اللغوي، وأن للقوة الإنجازية دليلًا يسمى دليل القوة الإنجازية، يبين لنا نوع الفعل الإنجازي الذي يؤديه المتكلم بنطقه للجملة، ويتمثل في نظام الجملة، والنبر، والتنغيم، وعلامات الترقيم(١).

٢– الفعل الكلامي عنده أوسع من أن يقتصر على مراد المتكلم، بل هو مرتبط أيضًا بالعرف اللغوي والاجتماعي(٢).

٣– قدم سيرل تصنيفًا بديلًا لما قدمه أوستين من تصنيف للأفعال الكلامية، على ثلاثة أسس منهجية هي: الغرض الإنجازي، اتجاه المطابقة، شرط الإخلاص(٣).

وقد جعلها خمسة أصناف؛ هي:

- **التأكيدات (الاعلانيات)**: تلزم المتكلم بصحة محتوى إخباري معين (الإدعاء، الإعلان...).
- **الأوامر (التوجيهات)**: تحدث تأثير ما عبر فعل المستمع (كالأمر، والطلب، أو التوسل، ...).
- **الالتزامات (التعهدات)**: تلزم المتكلم بفعل مستقبلي (كالوعد، العرض، أو القسم، ...).
- **الإدلاءات (التعبيرات)**: تعبر عن حالة نفسية معينة (كالشكر، والاعتذار، والتهنئة، ...).
- **التصريحات (الإخباريات)**: يؤدي تنفيذها إلى تناظر بين المحتوى الإخباري والواقع (كتسمية المولود، أو تسمية السفينة، ...)(٤).

٤– استطاع سيرل أن يميز بين الأفعال الإنجازية المباشرة، والأفعال الإنجازية غير المباشرة، فبين أن الأفعال الإنجازية المباشرة: هي التي تطابق قوتها الإنجازية مراد المتكلم، أي أن ما يقال مطابق لما يُعنى، أما الأفعال الإنجازية غير المباشرة: فهي التي تخالف فيها قوتها الإنجازية مراد المتكلم(٥).

---

(١) ينظر: المرجع السابق، صـ٤٧.

(٢) ينظر: المرجع السابق، صـ٤٧.

(٣) ينظر: عبد الهادي الشهري، استراتيجيات الخطاب، مرجع سابق، صـ١٥٨، ومحمود نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، مرجعسابق، صـ٤٩.

(٤) ينظر: جيفري ليش وجيني توماس، اللغة والمعنى والسياق: البراغماتية المعنى في السياق، الموسوعة اللغوية، تحرير: ن. ي. كولنج، تر: محي الدين حميدي وعبد الله الحميدان، الرياض، جامعة الملك سعود: ٢٠٠٠م، صـ١٧٩. وَطالب الطبطبائي، نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب، الكويت، جامعة الكويت: ١٩٩٤م، صـ٣٠-٣٢.

(٥) ينظر: محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، مرجع سابق، صـ٥٠-٥١.

ولا يمكن للمخاطب أن يتوصل إليها إلا عبر عمليات ذهنية استدلالية متفاوتة من حيث الطول والتعقيد(١)، وهذه المراحل الاستدلالية التي يمر بها الذهن هو ما تركز عليه الدراسة التداولية، ومثال ذلك إذا قال شخص لآخر: هل تستطيع أن تناولني الملح؟ فهذا فعل إنجازي غير مباشر؛ إذ قوته الإنجازية الأصلية تدل على الاستفهام الذي يحتاج إلى جواب، وهو مصدر بدليل للاستفهام (هل)، لكن الاستفهام غير مراد المتكلم، بل هو طلب مهذب يؤدي معنى فعل إنجازي مباشر هو: ناولني الملح(٢).

والأفعال الإنجازية غير المباشرة عند سيرل لا تدل هيئتها التركيبية على زيادة في المعنى الإنجازي الحرفي، وإنما الزيادة فيما أطلق عليه سيرل معنى المتكلم، وأن السامع يصل إلى مراد المتكلم من خلال مبدأ التعاون الحواري عند جرايس، وبما أسماه سيرل باستراتيجية الاستنتاج، وقد لاحظ بعد مناقشته لعدد كبير من الأفعال الإنجازية غير المباشرة، أن أهم البواعث إلى استخدام الأفعال المباشرة هو التأدب في الحديث(٣).

ويرى سيرل أن هناك أبعادًا يختلف بها كل فعل إنجازي عن الآخر ويتميز، وهي(٤):

١- الاختلاف في الغرض الإنجازي للفعل، على أن الغرض الإنجازي يعد جزءًا من القوة الإنجازية، لكنه ليس إياها، فالقوة الإنجازية نتاج عناصر عديدة ليس الغرض الإنجازي إلا واحد منها، فالغرض الإنجازي من الرجاء هو نفسه الغرض الإنجازي من الأمر، لكن القوة الإنجازية في كل منهما تختلف اختلافا بينًا.

٢- الاختلاف في اتجاه المطابقة.

٣- الاختلاف في الموقف النفسي الذي يعبر عنه المتكلم، فالذي يتوعد يعبر عن مقصدية الإنجاز والذي يأمر أو يطلب يعبر عن رغبة في أن ينجز السامع الفعل.

٤- الاختلاف في القوة أو في الدرجة التي يعرض بها الغرض الإنجازي.

٥- الاختلاف في منزلة كل من المتكلم والسامع.

٦- الاختلاف في طريقة ارتباط القول باهتمامات المتكلم أو السامع.

٧- الاختلاف في العلاقة بسائر عناصر الخطاب والسياق الذي يقع فيه.

٨- الاختلاف في المحتوى القضوي الذي تحدده القوة الأجبارية والوسائل الدالة، كالاختلاف بين التوقع والإخبار.

---

(١) ينظر: الشهري، استراتيجيات الخطاب، مرجع سابق، صـ١١٧.

(٢) ينظر: أحمد المتوكل، دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط١: ١٩٨٦م، صـ٩٤.

(٣) ينظر: محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، مرجع سابق، صـ٥١.

(٤) ينظر: المرجع السابق، صـ٧٥-٧٧. فرانسواز أرمينكو، المقاربة التداولية، مرجع سابق، صـ٦٣-٦٦.

٩- الاختلاف في أن يكون القول دائما فعلًا كلاميًا، وأن يمكن أن يكون فعلًا كلاميًا لكننا لسنا في حاجة إلى أن نجعله فعلا كلاميا، كأن تقول مثلا عن تقدير القيمة أو تشخيص الحالة (أنا أقدر) أو (أشخص)، لكن من الممكن أن تقدر أو تشخّص دون أن تقول شيئا على الإطلاق.

١٠- الاختلاف في أن يقتضي أداء الفعل عرفا غير لغوي أو لا يقتضي.

١١- الاختلاف في أن تكون الفعال قابلة للأداء أو لا تكون.

١٢- الاختلاف في أسلوب أداء الفعل، كالاختلاف بين الإعلان والإسرار.

مما سبق يتبين لنا أن الفعل الكلامي يعد من أهم عناصر التداولية، يقوم على مقاصد المتكلم التي تتجلى بقوة إنجازية بدراجات متفاوتة تهدف إلى التأثير بالمخاطب وتتفاوت درجتها حسب الهدف من هذا التأثير ومن ثم الإنجاز، كما يساعد مقام الكلام على نجاح العملية التواصلية وتحقيق الأهداف.

## المبحث الثاني – الأفعال الكلامية وقوتها الإنجازية في سورة الذاريات

تميّز الخطاب القرآني بلغته التأثيرية ومقاصده الضمنية التي لا تُفهم إلّا من خلال السياق، وهذا ما تدرسه نظرية أفعال الكلام وترمي إليه، فهي تهدف إلى دراسة "مقاصد المتكلم ونواياه، فالمقصد يحدد هدف المرسل من وراء سلسلة الأفعال اللغوية التي يتلفظ بها، وهذا ما يساعد المتلقي على فهم الخطاب، ومن ثمة يصبح توفر القصد والنية مطلبا أساسيا، وشرطا من شروط نجاح الفعل اللغوي الذي يجب أن يكون متحققا ودالا على معنى"(١)، ولهذا ارتأينا أن نبيّن مدى تجلي أفعال الكلام في سورة من سوره؛ وهي سورة (الذاريات)، ونوضح تمظهر القوة الإنجازية فيها، حسب تصنيف سيرل.

### أولًا– الأفعال الإخبارية (التقريرية )

"الغرض الإنجازي فيها هو نقل المتكلم واقعة ما، (بدرجة متفاوتة)، من خلال قضية يعبر بها عن هذه الواقعة، وأفعال هذا الصنف كلها تحتمل الصدق والكذب، واتجاه المطابقة فيها من الكلمات إلى العالم، ويتضمن هذا الصنف معظم أفعال الإيضاح عند أوستن وكثيرًا من أفعال الكلام"(٢).

نجد هذا النوع من الأفعال الكلامية في خطاب السورة؛ كما في الآتي:

**١– وصف جزاء المؤمنين المتقين يوم الدين:**

قال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ * آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ

(١) نعمان بوقرة، نحو نظرية لسانية عربية للأفعال الكلامية قراءة استكشافية للتفكير التداولي في المدونة اللسانية التراثية، مجلة اللغة والأدب – جامعة الجزائر، ع١٧، ٢٠٠٦، ص١٧٠.

(٢) محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، مرجع سابق، ص٧٨-٧٩.

*كَانُوا قَلِيلاً مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ * وَبِالأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ * وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾، وردت هذه الآيات في سورة الذاريات، تتحدث عن وصف المتقين والجزاء الذي سينالونه في الآخرة، وقد اشتملت هذه الآيات على ملفوظات وصفية تقريرية للمتقين، وهي: ﴿آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ﴾، ﴿كَانُوا قَلِيلاً مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾، ﴿وَبِالأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾، ﴿وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾، وقد بينت هذه الملفوظات صفات هؤلاء المتقين الذين خصهم الله بهذا الجزاء الذي أكدته الآية السابقة لهذه الآيات وهو قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ﴾، فقد تضمنت هذه الآية فعلًا كلاميًا إخباريًا، وهذا الفعل الكلامي تضمن قرارًا من الله سبحانه وتعالى يقضي بفوز المتقين واستحقاقهم للجنة؛ جزاء إيمانهم وتقواهم واستجابتهم لأوامر ربهم واجتنابهم لما نهى عنه.

**٢- وصف المكذبين:**

قال تعالى: ﴿قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ * الَّذِينَ هُمْ فِي غَمْرَةٍ سَاهُونَ * يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ * يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ * ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ هَذَا الَّذِي كُنتُم بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ﴾، الخطاب في هذه الآيات موجّه من الله – سبحانه – إلى أولئك المكذبين بيوم القيامة، وهو يتضمّن فعلا كلاميا وصفيا تقريريا تتمثل قوته الإنجازية في التهديد والوعيد لأولئك المكذبين، ثم يخبرنا – سبحانه – عن مآلهم ومصيرهم يوم القيامة: ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ * ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ هَذَا الَّذِي كُنتُم بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ﴾، وهو فعل كلامي إخباري، تضمن قوة إنجازية ضمنية هي الوعيد بالعذاب العظيم للمكذبين يوم القيامة.

**ثانيًا- الأفعال التوجيهية (الأمرية):**

تتجلى الأفعال التوجيهية في أفعال التكليف، والغرض منها حمل المخاطب على أداء فعل أو عمل معين، ويضم هذا الصنف مجموعات كبيرة من الأفعال الكلامية التي تختلف من حيث قوتها الإنجازية باختلاف السياق والمقام الذي يجري فيه الخطاب، وبحسب طبيعة العلاقة بين المتكلم والسامع، وهي تشمل جميع الصيغ الطلبية كالأمر والنهي والاستفهام والنداء.

**١- الأمر والنهي:**

هما من الأساليب الإنشائية الطلبية في طبيعتهما البلاغية، وأما بلغة التداوليين فهما فعلان كلاميان، يحمل كلّ منهما قوة إنجازية تحدّدها إرادة المتكلم وقصده، وهي إرادة متعلقة بطلب إيقاع المأمور به وعدم إيقاع المنهي عنه(١)؛ إذ كثيرا ما يرتبط أسلوب النهي بأسلوب الأمر في الخطاب القرآني ولا يختلف عنه، يقول المبرّد: "واعلم أن الطلب من النهي بمنزلته من الأمر يجري على لفظه كما جرى على لفظ الأمر"(٢).

والأمر والنهي في القرآن الكريم قد يردان على سبيل الحقيقة؛ لحمل المخاطب على إتيان المأمور به

(١) ينظر: مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، مرجع سابق، ص١٥٠.

(٢) المبرد، المقتضب، ج٢، تح: محمد عبد الخالق عظيمة، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، مصر، ط٢: ١٩٩٤م، ص١٣٣.

وعدم إتيان المنهي عنه، كما يأتيان على سبيل المجاز، فتخرج صيغتهما عن المعنى الأصلي إلى معان فرعية أخرى كثيرة تفهم من سياق الكلام وقرائن الحال.

وقد وردت جملة الأمر في آيات السورة بصيغ مختلفة؛ لعلّ أكثرها ورودًا جملة الأمر المصدرة بفعل الأمر؛ باعتبار الخطاب موجّها من الآمر– سبحانه – إلى المأمورين من خلقه لحملهم على الامتثال لأوامره ونواهيه.

يقول تعالى: ﴿ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ هَذَا الَّذِي كُنتُم بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ﴾، ففي هذه الآية أمر المكذبين والمفترين بأن يذوقوا العذاب في الآخرة جزاء فتنتهم في الدنيا، فـ (ذوقوا) فعل كلامي تتمثل قوته الإنجازية في التوبيخ والوعيد بإيقاع العذاب بالمشركين، أي إيقاع الأمر بهم، فإصرارهم على الشرك والتكذيب اقتضى العذاب، فلا منجاة لهم ولا شفيع.

قال تعالى: ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنتَ بِمَلُومٍ * وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾، ففي الآية الأولى أمر الله نبيه أن يتولى عن المشركين المكذبين برسالته، فليس عليه لوم بعد أن أنذرهم وبيّن لهم، وفي الآية الثانية أمره أن يذكر ويبلغ من ينتفعون بذلك وهم المؤمنون، فالقول في الآيتين تضمن أمراً بفعل؛ ليتحقق الغرض التداولي المتمثل في قصد المتكلم بحمل المأمور (النبي صلى الله عليه وسلم) على الابتعاد عن المكذبين به، وتذكير المؤمنين لينتفعوا بهذا التذكير، وهما فعلان توجيهيان يحملان قوة إنجازية حرفية هي الأمر الصريح.

وبذلك فإن هذه الأفعال التوجيهية تتحقق بمجرّد التلفظ بها فتؤثر في الواقع وتغيّره، وعندئذ يتحقّق قصد المتكلم والغرض التواصلي الذي من أجله أنشأ الخطاب، وهذا هو منطلق نظرية الأفعال الكلامية عند كل من أوستين وسيرل[1]، وهي الفكرة الأساسية نفسها التي تنبّه لها العلماء العرب القدماء، التي تتمثل في: "أن من الكلام ما يكون فعلا أو إيقاعا لفعل يقارنه في الوجود"[2].

أما النهي فيعرّف بأنّه: «طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء، وله صيغة واحدة وهي المضارع مع لا الناهية»[3].

وقد ورد النهي في سورة (الذاريات) بأسلوب مباشر في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلُوا مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾، تضمن ملفوظ هذه الآية فعلا كلاميا إنجازيا وهو النهي عن الشرك والكفر بالله، والطرف المخاطب به هم كفار قريش الذين صدّهم عن قبول دعوة الإسلام خشيتهم أن تزول رئاستهم ومكانتهم الاجتماعية، فكان القصد من هذا النهي هو قوته الإنجازية التي تتمثل في تحذيرهم من مغبّة

(١) يُنظر: آن روبول وجاك موشلار، التداولية اليوم علم جديد للتواصل، رجع سابق، صـ ٣٢.

(٢) محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، مرجع سابق، صـ٩٧.

(٣) أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، تح: أحمد جاد، دار الغد الجديد، ط١، القاهرة: ٢٠١٤م، صـ٧٣.

عنادهم وتكذيبهم وصدهم عن عبادة الله، وانصرافهم إلى اتخاذ آلهة غير الله، ودعوتهم لاتباع رسوله الذي هو نذير مبين.

**٢- الاستفهام:**

يعد الاستفهام أحد أكثر الأساليب الإنشائية استعمالا وأهمية، ويُراد به طلب الفهم أو معرفة ما هو خارج الذهن، أي ما كان مجهولا لدى السائل، حيث يعرّف بأنه: «طلب فهم شيء لم يتقدم لك علم به، بأداة من أدواته وهي: الهمزة، هل من متى وأيّان وأين وأنّى وكيف وكم وأيّ»[١]، والاستفهام يأتي على سبيل الحقيقة أو على سبيل المجاز؛ فيخرج عن حقيقته إلى أغراض ومعان أخرى يحددها الموقف والسياق وقرائن الحال.

ورد الاستفهام في سورة (الذاريات) في مواضع عدة، وبأسلوب غير مباشر؛ إذ لا ينتظر من المخاطب الجواب، ولم يأت من أجل طلب الفهم، وإنما خرج إلى معان وأغراض أخرى، وأول موضع للاستفهام في السورة هو قوله تعالى: ﴿وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلا تُبْصِرُونَ﴾، والأثر المترتب من هذه القوة الإنجازية هو الدعوة إلى التفكر في خلق الإنسان.

ومن الآيات التي ورد فيها الاستفهام قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ * إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلامًا قَالَ سَلامٌ قَوْمٌ مُنكَرُونَ * فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاء بِعِجْلٍ سَمِينٍ * فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلا تَأْكُلُونَ * فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لا تَخَفْ وَبَشَّرُوهُ بِغُلامٍ عَلِيمٍ﴾، ففي الآية الأولى مثل الاستفهام فعلاً كلامياً يتضمن قوة إنجازية تتمثل في مؤانسة النبي بقصص الأنبياء الذين سبقوه، وإرشاده إلى أن عناية الله معه كما كانت مع الأنبياء من قبله.

**ثالثًا- الأفعال الالتزامية (الوعديات):**

هي الأفعال الغرضية (الإنجازية) التي تهدف إلى إلزام المتكلم بالقيام بعمل ما، ويكون اتجاه المطابقة فيها من العالم إلى القول، وشرط الإخلاص فيها هو القصد، والمحتوى القضوي فيها هو دائما فعل المتكلم شيئا في المستقبل[٢].

وتتمثل الأفعال الكلامية الالتزامية في خطاب سورة (الذاريات) في أفعال البشارة والوعيد، فمن أمثلة الفعل الكلامي الالتزامي الذي جاء للبشارة، قوله تعالى على لسان الملائكة: ﴿فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لا تَخَفْ وَبَشَّرُوهُ بِغُلامٍ عَلِيمٍ﴾، فالقول:(وبشروه) فعل تلفظي إنجازي تضمن وعداً من الله على لسان

(١) أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة (البيان، المعاني، البديع)، ص٦٣.

(٢) ينظر: صلاح إسماعيل عبد الحق، التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت لبنان، ط١: ١٩٩٣م، ص٢٣٤.

الملائكة لنبي الله إبراهيم وزوجته؛ جزاء صبرهم وحاجتهم إلى الولد، وقد تمثل هذا الوعد في تبشيرهم بالولد.

ومن أمثلة الفعل الكلامي الالتزامي الذي جاء للوعيد في السورة، قوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا مِن يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوعَدُونَ﴾، ففي هذه الآية فعل تلفظي كلامي تتمثل قوته الإنجازية في الوعيد بالعذاب للذين كفروا.

**رابعًا– الأفعال التعبيرية (الإفصاحيات):**

هي الأفعال الكلامية التي يُعبّر فيها المتكلم عن مشاعره وانفعالاته، في حالات الرضا والغضب والفرح والخوف والنجاح والفشل وغيرها، ولا يُشترط فيها أن تقتصر على ما هو خاص بالمتكلم من الأحداث، بل تتعداها إلى ما يحدث للمشاركين في الفعل، وتنعكس آثارها النفسية والشعورية على المتكلم، وليس لهذا النوع اتجاه للمطابقة، إذ يكفي عنه شرط الإخلاص فإذا تحقّق أُنجز الفعل إنجازا ناجحا(١).

وقد ورد في خطاب السورة عدد من الآيات التي تعبّر عن حالات نفسية ومواقف انفعالية للمتكلم، نحو قوله تعالى حكاية عن نبينا إبراهيم عليه السلام وزوجته عندما جاءتهم الملائكة ضيوفا في صورة بشر: ﴿إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلامًا قَالَ سَلامٌ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ * فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاء بِعِجْلٍ سَمِينٍ * فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلا تَأْكُلُونَ * فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لا تَخَفْ وَبَشَّرُوهُ بِغُلامٍ عَلِيمٍ * فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ * قَالُوا كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكِ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ﴾.

ففي قوله تعالى على لسان إبراهيم: ﴿قَالَ سَلامٌ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ﴾ فعل كلامي تلفظي تتمثل قوته الإنجازية في استغراب إبراهيم من قدوم هؤلاء الضيوف الذين لم يعرفهم من قبل، وفي قوله تعالى على لسان إبراهيم أيضاً: ﴿فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً﴾ فعل كلامي تتمثل قوته الإنجازية في مشاعر الخوف التي انتابت سيدنا إبراهيم، حين لم يأكل الضيوف ما قدمه لهم من طعام.

وفي قوله تعالى على لسان زوجة سيدنا إبراهيم: ﴿فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ﴾، فعل كلامي تلفظي تتمثل قوته الإنجازية في تعجبها من البشارة بالولد وهي عجوز قد يئست من الإنجاب.

**خامسًا– الأفعال الإعلانية (التصريحيات):**

وهي من الأفعال كلامية التي تهدف إلى إحداث تغيير في الوضع القائم بمجرّد التلفظ بها، ومن أمثلتها صيغ العقود: كالبيع، والزواج، والطلاق، والوصية، وكذا الصفحُ والعفو، وإعلان افتتاح الجلسات في المحاكم والاجتماعات، وإعلان الحرب وغيرها(٢).

ومن الأمثلة على الأفعال الإعلانية في خطاب السورة؛ قوله تعالى عن فرعون وقومه: ﴿فَأَخَذْنَاهُ

(١) محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، مرجع سابق، صـ١٠٤.

(٢) المرجع السابق، صـ٥٠.

وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ وَهُوَ مُلِيمٌ﴾، فقد تضمن ملفوظ هذه الآية فعلًا كلاميًا من فئة الإعلانيات (فنبذناهم) تتمثل قوته الإنجازية في إعلان نهاية فرعون وقومه بالغرق.

ومن الأمثلة على الأفعال الإعلانية في خطاب السورة أيضاً؛ قوله تعالى عن قوم عاد: ﴿وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ﴾، فقد تضمن ملفوظ هذه الآية فعلاً كلامياً من فئة الإعلانيات ﴿أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ﴾ تتمثل قوته الإنجازية في إعلان نهاية قوم عاد بالريح.

ومن أمثلة ذلك أيضاً قوله تعالى عن قوم ثمود: ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ وَهُمْ يَنظُرُونَ﴾، فقد تضمن ملفوظ هذه الآية فعلاً كلامياً من فئة الإعلانيات ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ﴾ تتمثل قوته الإنجازية في إعلان نهاية قوم ثمود بالصاعقة.

**خاتمة**

يُعدّ الخطاب القرآني بعامة، وسورة الذاريات على وجه الخصوص خطابا تداوليا بامتياز بفضل تنوع أساليبه، وتنوع المخاطبين فيه من مؤمنين وكافرين ومنافقين وغيرهم.

وقد تنوّعت الأفعال الكلامية في خطاب سورة الذاريات وتعدّدت، واختلفت هذه الأفعال من حيث درجة قوتها وأغراضها الإنجازية وصفًا وتوكيدًا وإثباتًا ونفيًا مراعاة لأحوال المخاطبين وتحقيقا لمقاصد وغايات الخطاب القرآني في السورة، فجاءت على النحو الآتي:

– ارتبطت أفعال الكلام الإخبارية (التقريرية) بوصف أحوال المخاطبين من (مؤمنين) و(مكذبين).

– اشتملت السورة على الأفعال الكلامية التوجيهية (الطلبيات) وخاصة أفعال: الأمر والنّهي والاستفهام لارتباطها بأمور الدعوة إلى الله وتوحيده وحقيقة البعث والجزاء.

– تمثلت الأفعال الكلامية الالتزامية في خطاب سورة (الذاريات) في أفعال البشارة والوعيد.

– برزت الأفعال التعبيرية (الإفصاحيات) في خطاب السورة من خلال ورود عدد من الآيات التي تعبّر عن حالات نفسية ومواقف انفعالية للمتكلم، ومن أهمها الاستغراب والخوف والتعجب.

– تضمنت سورة الذاريات ملفوظات من فئة الإعلانيات، تمثلت قوتها الإنجازية — غالباً– في إعلان نهاية الأمم المكذبة بالرسالات السماوية.

– تنوعت الأساليب التي مثلت أفعال الكلام في السورة، بين الأسلوب الخبري والإنشائي، وقد جاء الأسلوب الإنشائي على صيغة الأمر والنهي والاستفهام في الأفعال الكلامية التوجيهية (الأمرية).

**التوصيات:**

١– دراسة ظاهرة الاستلزام الحواري في سورة الذاريات، ومعرفة أهم المعاني المستلزمة للأساليب الكلامية الخبرية والإنشائية في السورة.

٢– دراسة الآليات البلاغية الحجاجية في سورة الذاريات.

## المصادر والمراجع

القرآن الكريم، مشكولا برواية حفص بن عام بن أبي النجود الكوفي.

ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، ج٢، طبعة مراجعة ومصححة بمعرفة نخبة من السادة الأساتذة المتخصصين، دار الحديث، القاهرة، دط، ١٤٢٣-٢٠٠٣م.

أحمد المتوكل، دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط١: ١٩٨٦م.

أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، تح: أحمد جاد، دار الغد الجديد، ط١، القاهرة: ٢٠١٤م.

أحمد مصطفى المراغي: علوم البلاغة (البيان والمعاني والبديع)، دار الكتب العلمية، ط٣، بيروت، لبنان: ١٩٩٣م.

آمنة لعور، الأفعال الكلامية في سورة الكهف (دارسة تداولية)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، إشراف: زهيرة قروي، جامعة منتوري، قسنطينة: ٢٠١٠-٢٠١١م.

آن ريبول – جاك موشلر، التداولية اليوم علم جديد في التواصل، تر: سيف الدين دغفوس– محمد الشيباني، مراجعة لطيف زيتوني، نشر وتوزيع دار الطليعة للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط١: ٢٠٠٣م.

باديس لهويمل، التداولية والبلاغة العربية، مجلة المخبر، جامعة محمد خيضر- بسكرة، الجزائر، العدد السابع: ٢٠١١م.

بهاء الدين محمد مزيد، تبسيط التداولية، شمس للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، القاهرة: ٢٠١٠م.

جاك موشلر- آن ريبول، التداولية اليوم علم جديد في التواصل، تر: سيف الدين دغفوس – محمد الشيباني، مراجعة لطيف زيتوني، نشر وتوزيع: دار الطليعة للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط١: ٢٠٠٣م.

جاك موشلر- آن ريبول، القاموس الموسوعي للتداولة، تر: مجموعة من الأساتذة والباحثين بإشراف عز الدين المجدوب، مراجعة خالد ميلاد، منشورات دار سيناترا، المركز الوطني للترجمة، تونس: ٢٠١٠م.

جون أوستين، نظرية أفعال الكلام العامة، كيف ننجز الأشياء بالكلام، تر: عبد القادر قينيني، مطابع أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب: ١٩٩١م.

جيفري ليش وجيني توماس، اللغة والمعنى والسياق: البراغماتية المعنى في السياق، الموسوعة اللغوية، تحرير: ن. ي. كولنج، تر: محي الدين حميدي وعبد الله الحميدان، الرياض، جامعة الملك سعود: ٢٠٠٠م.

سحالية عبد الحكيم، التداولية، مجلة المخبر، العدد الخامس- مارس: ٢٠٠٩م.

الشيرازي، شرح اللمع في أصول الفقه، تح: عبد المجيد تركي، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ١٩٨٨، مج١.

صلاح إسماعيل عبد الحق، التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت لبنان، ط ١: ١٩٩٣م.

صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، منشورات عالم المعرفة: ١٩٩٢م.

طالب الطبطبائي، نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب، الكويت، جامعة الكويت: ١٩٩٤م.

عبد الهادي الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية (بيروت، دار الكتاب الجديد، ط١: ٢٠٠٤م.

عثمان طالب، البراغماتية وعلم التراكيب بالاستناد إلى أمثلة عربية، الجامعة التونسية، أشغال الملتقى الدولي الثالث في اللسانيات: ١٩٨٦م.

عمر بلخير، مقالات في التداولية والخطاب، دار الأمل، د ط، تيزي وزو، الجزائر: ٢٠١٣م.

فان ديك، النص والسياق، استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي، تر: عبد القادر قنيني، أفريقيا الشرق، المغرب: ٢٠٠٠م.

فرانسواز أرمينكو، المقاربة التداولية، تر: سعيد علوش، المؤسسة الحديثة للنشر والتوزيع، ط١: ١٩٨٧م.

فريدة بن فضة، مقال: الاستفهام عند السكاكي (دراسة تداولية)، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر.

فولنجانج هانيه مان، وَ ديتر فيهفجر، مدخل إلى علم لغة النص، تر: سعيد بحيرى، القاهرة، مكتبة زهراء الشرق، ط١: ٢٠٠٤م.

المبرد، المقتضب، تح: محمد عبد الخالق عظيمة، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، مصر، ط٢: ١٩٩٤م.

محمد علي سلطاني، المختار من علوم البلاغة والعروض، دار العصماء، ط١، دمشق، ٢٠٠٨م.

محمد محمد يونس علي، مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب، طباعة دار الكتاب الجديد المتحدة، توزيع دار أويا للطباعة والنشر والتوزيع والتنمية الثقافية، طرابلس، الجماهيرية الليبية، ط١: ٢٠٠٤م.

محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية: ٢٠٠٢م.

مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب – دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط١: ٢٠٠٥م.

مسعود صحراوي، الأفعال الكلامية عند الأصوليين، مجلة الدراسات اللغوية، الرياض، يوليو- سبتمبر: ٢٠٠٤م.

نعمان بوقرة، نحو نظرية لسانية عربية للأفعال الكلامية قراءة استكشافية للتفكير التداولي في المدونة اللسانية التراثية، مجلة اللغة والأدب – جامعة الجزائر، ع١٧، ٢٠٠٦.

يوسف سليمان عليان، البعد التداولي عند الأصوليين، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية، مكّة المكرّمة، ع٥٣، رمضان: ١٤٣٢هـ.